بعد من الصحابة اكثر قال احمد بن حنبل رضي الله عنه
لان اولئك كان ايمانهم قويا فلم يحتاجوا الى زيادة مخلوف
من بعدهم فقصروا بزيادة الكرامات وقال الشهاب السهروردي
وهو كالشرح لما قبله لانهم ببركة رؤيته صلى الله عليه
وسلم ومشاهدته مع نزول الوحي تنورت بواطنهم وتز
كت نفوسهم وانصقلت مرايات قلوبهم فاستغنوا بما
اعطوا عن رؤية الكرامة واستماع انوار القدرة ووطائها
بقوله قبله وخرق العادة قد يكاشف به لضعف يقين
المكاشف رحمة تاجزة وثوابا مجملا لبعض العباد وفوق
هو قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشروا بواطنهم
روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى رؤية
خارق واجاب اليافعي بان الكرامة نور وزين والنور
انما يظهر حسن بهائه في الظلمة والزين انما يظهر كمال
حسنه بحسب الشين والظلمة والشين انما وجد بعد
الصحابة رضي الله عنهم الا ترى ان الشمس اذا غربت
لا تظهر الظلمة ولا الكواكب عقب غروبها لا بعد مزيد
بعدها عن الافق وبان الصحابة كانوا اهل حق وسنة
وعدل ومن بعدهم بضدهم فبعث الله في سائر البلدان
رجالا قلدهم سيوفا ماضية قطعوا بها مواد الفساد والبدع
والمخالفات حتى خافهم الناس واذعنوا لهم اي فمن ثم
كثرت فيها تلك السيوف المكفن بها فلا زالت دائمة مستمرة
معجزة له صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا جوابا
والثاني منها يؤول حاصله الى الجوابين الاولين والثاني لا يصلح
جوابا لكثرة المسؤول عنها بل لظهور عظم موقع الكرامة
في النفوس بعد زمن الصحابة اكثر منها في زمنهم وهذا

مبحث

مبحث اخر على انه قد يتوهم من مثاله بالشمس والكواكب
ان الازمنة المتاخرة فيها من نجوم العارفين وكواكب المهتدين
ما ليس في الازمنة الاول وهذا وان وجد منه افراد الا انه
بالنسبة لغير الصحابة اذ الصواب ان من بعدهم وان كمل
ما كمل لا يصل الى غايتهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم اي الصحابة ولا نصيفه
واما قول ابن عبد البر قد يوجد في الخلق من هو افضل من
الصحابة لحديث امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره
واحاديث اخر قريبة منه فهو مقالة شاذة جدا وليس
في الاحاديث دلالة لان بعض المتاخرين قد يوجد له مزايا
لا توجد في بعض الصحابة وفي المقرون المفضول قد يتميز
بمزايا ويؤيد ذلك ان ابن المبارك وناهيك به امامة وعلما
ومعرفة سئل ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز
فقال والله للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة واحد مثل ابن
عبد العزيز يريد بذلك ان شرف الصحابة والرؤية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وحلول نظره الكريم لا يعادله عمل
ولا يوازيه شرف **تتمات** منها نقل اليافعي ان كرامات
الاولياء من تتمة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانها
تشهد للولي بالصدق للمستلزم لكمال ديته المستلزم لحقيته
المستلزم لصدق نبيه فيما اخبر به من الرسالة وكانت
الكرامة من جملة المعجزة بهذا الاعتبار ومنها لا تتعجب من انكار
قوم للمعجزات وان بلغت من الكثرة والظهور الى ان صار العلم
بها ضروريا بل قد يدعيها فقد انكر قوم القرآن الذي هو
اعظم المعجزات وابهر الايات ووصل العناد بهم لا الى ان قال الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)